

تفسير السمعاني

@ 124 (^) وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال (45) وقد مكروا مكروهم وعند
□ مكروهم وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال (46) فلا تحسبن □ مخلف وعده رسله (* * * *
فأهلكناهم . وقوله : (^) وتبين لكم كيف فعلنا بهم) يعني : عرفتم عقوبتنا إياهم . .
وقوله : (^) وضربنا لكم الأمثال) أي : الأشباه ، ومعناه : بينا أن مثلكم كمثلهم . .
قوله تعالى : (^) وقد مكروا مكروهم) أي : كادوا كيدهم . .
وقوله : (^) وعند □ مكروهم) أي : عند □ جزاء مكروهم . .
وقوله : (^) وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال) قرئ بقراءتين : ' لتزول ' و ' لتزول '
قرأه الكسائي وحده بنصب اللام . .
أما قوله : (^ لتزول) - بكسر اللام وعليه الأكثرون - معناه : وما كان مكروهم لتزول منه
الجبال ، يعني : أن مكروهم لا يزيل أمر محمد الذي هو ثابت كثبوت الجبال . .
وقيل : إن معنى الآية بيان ضعف كيدهم ومكروهم ، وأنه لا يبلغ هذا المبلغ ، وأما قوله : '
وإن كان مكروهم لتزول ' بنصب اللام الأول ورفع الثاني معناه : أن مكروهم لو بلغ في العظم
بمحمد يزيل الجبال لم يقدرُوا على إزالة أمر محمد . وقرأ عمر وابن مسعود وابن عباس
وجماعة : ' وإن كاد مكروهم لتزول منه الجبال : . وعن أبي بن كعب أنه قرأ : ' ولولا كلمة
□ لزال بمكروهم الجبال ' . .
وعن علي رضي □ عنه في معنى الآية : وهو أنها نزلت في نمرود حين قال : لأصعدن السماء
، واتخذ النسور وجوعها ثم اتخذ تابوتا ، ونصب خشبات في أطرافها ، وجعل على رءوسها
اللحم ، ثم ربط قوائم النسور على الخشبات وخلّاه ، فاستعلت النسور ، وقد جلس نمرود في
التابوت مع حاجبه ، وقيل : مع غلام له ، وللتابوت بايان : باب من أعلى ، وباب من أسفل ،
وقال : فلما صعدت النسور في السماء ، ومضى على ذلك يوم ، قال لغلّامه : افتح الباب
السفلى ، فإذا الأرض